ومن تلذذ وفرح بالنعما فهو معها موجود فاذا افناه الله تعالى
اي افنى المتلذذ بها عنها اي التلذذ بها او عن المتلذذ بها
بجعل الضمير راجعا الى لفظ من ذهب التلذذ بالبلا والنعما
لان في شاهدة المحبوب دهشة والمدهوش بين البلا والانعام
اَلْمُحِبُّ اَنْفَاسُهُ حِكْمَةٌ وَالْمَحْبُوبُ اَنْفَاسُهُ قُدْرَةٌ
المحب انفاسه كناية عن كلامه حكمة لانه لا يتهد الا محبوبه
ولا يسمع الا منه ولا ينطق الا بالحكمة لانها الفهم عن الله والمحبوب
لكونه قد تزايد قربه له بزيادة حبه له انفاسه قدرة صادرة
في الاكوان بمعونة الملك المنان فالمحب سالك مجذوب اي عن
الارادة والمحبوب مجذوب سالك وهو اعلا واخص من المحب
لانه مراد والمحب مريد ولهم مجذوب ابتر وسالك ابتر وهما
مذكوران في المطولات وعابدنا سالك وهو لحاظه
لوجوده الطالب لعوض عمله كما اشار اليه بقوله
اَلْعِبَادَاتُ لِلْمُعَاوَضَاتِ وَالْمَحَبَّةُ لِلْقُرُبَاتِ
العبادات للمعاوضات قال تعالى من جا بالحسنة فله
عشر امثالها والمحبة للقربات اي للتقرب اليه تعالى بصدق
واخلاص واعلم ان المؤمنين خمسة اقسام قسم يريد ثواب

الدنيا

الدنيا والآخرة وقسم يريد الدنيا فقط وقسم يريد الآخرة فقط
وقسم يريد ما لكلهما وقسم مالكه ارادة فالاول هم العوام المؤمنين
وان تفاوتوا والثالث خواصهم والرابع خواص خواصهم وهم المحبون والخامس
أخص خواصهم وهو العارف بالله الفاني بالله في الله لله
ومن ثم قال الله تعالى في حديث قدسي
أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ
اعددت لعبادي الصالحين وهم العارفون بالله ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهؤلاء عبيد المنعم
لا عبيد النعمة وهم قليلون قال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وهم مع الخلق بابدانهم ومع الحق بقلوبهم
لا يفتر ونغرسا هة طرفة عين وقال في حديث قدسي ايضا على ما قال المؤلف
لَمَّا أَرَادُونِي لِي أَعْطَيْتُهُمْ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ
وهذا مع ما قبله نتيجة ما امدهم الله تعالى به من المحبة
إِذَا أَفْنَاكَ عَنْ هَوَاكَ بِالْحِكْمَةِ وَعَنْ إِرَادَتِكَ بِالْعِلْمِ تَصِيرُ عَبْدًا صِرْفًا
لَا هَوَى لَكَ وَلَا إِرَادَةَ فَحِينَئِذٍ يَتَكَشَّفُ لَكَ فَتَصْحُو إِلَى الْعُبُودِيَّةِ
فِي الْوَحْدَانِيَّةِ فَتَفْنَى الْعَبْدُ وَيَبْقَى الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ
اذا افناك عن هواك اي عن خطوظ نفسك بالحكم اي بالامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)